الأمثالُ المُلتبسةُ بالأساليبِ والنَّماذجِ النَّحويَّةِ في كتابِ سيبويهِ ودورُها في التَّقعيد

م.د. عمّار طه أحمد
قسم اللّغة العربيّة
كلّية التّربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت

الملخّص :

يقوم البحث بتعيين الأمثال التي صنّفها الشيخ عبد السلام هارون (رحمه الله) تحت عنوان:(الأساليب والنماذج النّحويّة) في فهرسته لكتاب سيبويه (رحمه الله)، وبيان معانيها ، ثُمَّ بيان دورها في تقعيد المسائل في كتاب سيبويه وبشكل مختصر ، وبهذا نقترب خطوةً نحوَ التّصوّر الحقيقي للمثل في الكتاب .

المقدّمة :

الحمد لله ربِّ العالمينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعينَ ، وبعدُ :

فمنذ زمنٍ وفي نفسي رغبةٌ في البحث عن (المثل) ودوره في التقعيد، ولا شكَّ أنَّ النظر يصوّب تُجاه كتابِ سيبويه لِما له ولما فيه ، فرغم كلِّ ما كُتب فيه فإنَّ طلاب العربيّة يحاولونَ جاهدينَ من أجل العثور على مادّة في هذا الكتاب تصلح للبحث ، وللمثلِ دورٌ كبيرٌ في كلامِ العرب ، والدليل الأكبر في شأن المثل هو كتاب الله تعالى ، إذ جاء ذكر المثل مستفيضاً فيه ، وكذلك في الحديث الشريف .

ومدوّنو اللغة العربيّة ومقعّدوها عُنوا عنايةً كبيرةً بهذا النمط الأصيل من أنماط العربيّة ، فكلّما كانت اللغة عميقةً غزيرةً كانت أمثالها كثيرةً ، هادفةً ، متعددة الجوانب ، وهممتُ أكثرَ من مرّة أن أبحثَ المثلَ في كتاب سيبويه ، ولمّا وقفت على بحثٍ في هذا الباب بعنوان : [الأمثال في كتاب سيبويه (عرض، ومناقشة ،

وتقويم) للدكتور شوقي المعرّي] ، توقفتُ في ذلك ، لكنَّ ما يتعلّق بالنفس يبقى يعود على خاطرها ، فعدتُ أدقّقُ في البحث ، إذ بيّن الدكتور المعرّي أنَّ ثمَّةَ أقوالاً نحويّةً فُهْرِسَتْ مع الأمثال وهي ليست من الأمثال لأنّها لم تُذكر في كتب الأمثال[١] ، ويبدو أنَّ البحث اعتمد على فهرسة الدكتور عبد السلام هارون (رحمه الله) في بيان عدد الأمثال في كتاب سيبويه ، فذكر أنَّ عددها (٤١) مثلاً ، أثبت منها (٢٧) مثلاً ، وما بقيَ أخرجها عن حيّز الأمثال ، وينبغي أن يكون عددها (١٤) مثلاً ، وبحسب الجدول المذكور في البحث فالذي نجده أنَّ عدد الأمثال التي أثبتها هو (٢٥) مثلاً ، والتي ليست بمثل (١٦) قولاً [٢].

هنا توقّفتُ متأنّيًا، وأجد في نفسي أنَّ المثلَ في كتاب سيبويه ينبغي أن يكون أوسع من ذلك ، فقرّرت إعادة النظر في فهرسة الأساليب والنماذج النحويّة للشيخ عبد السلام هارون (رحمه الله) ، واعتمدتُ فهرسة الأمثال لكتاب سيبويه عنده[٣]، مع مقارنتها مع فهرسة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (رحمه الله) [٤] ، ولا شكَّ فإنَّ هاتينِ الفهرستينِ هما ذواتا الشأنِ في التصنيف للكتاب ، والجهود العظيمة للشيخين محطّة يتّكئ عليها الباحثون ، فجزاهما الله خير الجزاء ، وعند المقارنة وجدت بعض الاختلاف بين الفهرستين ، ففي فهرسة الشيخ عضيمة (٣٩) مثلاً ، أربعةٌ منها صنّفها الدكتور عبد السلام مع الأساليب والنماذج النحويّة، وهي :

١. خطيئة يوم لا أصيد فيه .
٢. كلُّ شيءٍ ولا هذا .
٣. كلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ حرٍّ .
٤. ما كلُّ سوداءَ تمرة ، ولا بيضاءَ شحمة .[٥]

وممّا لا شكّ فيه أنَّ كتب الأمثال من الأسس التي اعتمدها الشيخان في التصنيف ، وقد يكون في بعض الأقوال وجهة نظر ولا يُجزم بها ، أو قُصد بتصنيفها أمرٌ آخر ، كاعتبارها اسلوبًا أو نموجًا نحويّا ، لن أتجاوز حدّي في القول والبحث ، وعملي هنا هو عرض الأساليب والنماذج النحويّة على كتب الأمثال المشهورة ،

والتأكّد من وجودها من عدمه . وقد أُثبتُه عن معجم . كي نصل إلى خطوةٍ أعمق في التحرّي عن المثل في هذا الكتاب الكبير ، واعتمدتُ فهرسة الدكتور عبد السلام هارون في المقابلة لأنّها محدّدة وواضحة ، أمّا فهرسة الأساليب والنماذج النحويّة عند الشيخ عضيمة فتحتاج إلى دراسة واسعة عميقة . ولعلّ دارسًا ينبري لها . .

قسّمت البحث إلى مبحثين ؛ الأوّل : ذكرت فيه الأمثال التي صُنّفت مع الأساليب والنماذج النّحويّة ، مخرّجةً من مصادرها . والثاني : دور هذه الأمثال في التقعيد في كتاب سيبويه ، والغاية من ذلك هو بيان زيادة نسبة تصنيف الأمثال في كتاب سيبويه ، وبيان دورها في التقعيد ، لأنَّ الاعتماد على كلامِ العرب في التقعيد يُزيد في الوصفيّة التي اعتمدها الأوائل في ذلك ، ودقّة التصنيف تقرّب الوجهة الحقيقيّة للتنوّع المعتمد من صنوف كلام العرب ، وهذا البحث ليس مسك الختام في المثل ، وإنّما هو خطوةٌ نحو التدقيق ، والمثل في هذا الكتاب بحاجةٍ إلى دراسةٍ مستفيضةٍ ، يُفهم منها الأسس المعتمدة في التصنيف عند النحاة ، وعند أهل الأمثال، وتذكر فيه مواضع الالتباس بين المثل وغيره ، وما إلى ذلك .

في معنى (الأساليب والنماذج النحويّة) :

هذا عنوان استعمله الشيخ عبد السلام هارون في فهرسته للكتاب، والمشهور في معنى (الأساليب النحوية) هي الطرائق التي تؤدّى بها معانٍ معيّنة ، مثل: التعجّب ، والاستفهام ، والاستثناء ، والنفي ، والقسم ، والمشهور في معنى النَّموذَج أنَّه مثالُ الشيء[٦] ، وظاهر معناه أنّه ما يؤتى به من مثالٍ فيُعدُّ دليلاً للقاعدة أو للحكم ، أو ليُوضّح معنًى فيه إبهام ، أو ليُعزّز به قول ، وغير ذلك ، والذي نجده أنَّ الشيخ عبد السلام هارون درج تحت هذا العنوان أكثر من منحى ، فالغالب فيها هو كلام قالته العربُ يستشهدُ به ، وقليلٌ منه كلامٌ يظهر أنّه من وَضْعِ أهل الصنعةِ على منوالِ كلامِ العربِ بحسبِ الحاجةِ للمثال ، وعملي هنا بيان ما التبس من الأمثال فيها ، وليس هذا لبيانِ وهمٍ ، فقد يكون قُصد بهذه الأمثال جانبٌ آخر،

فهناك من الأمثال ما ذُكر في الموضعين ، أي : مع الأمثال ومع الأساليب ، وهذا ليس من غاية البحث .

في معنى المثل :

نودّ أن نبيّن هنا شيئًا عن معنى المثل ، قال القاسم بن سلاّم (ت٢٢٤هـ): ((هي حكمة العَرَبِ في الجاهليّة والإسلام ، وبها كانت تُعارضُ كلامَها فَتَبْلغ بها ما حاولتْ من حاجاتها في المَنْطق ، بكناية غير تصريح ، فيجتمعُ لها بذلك ثلاثُ خلال؛ إيجازُ اللفظ ، وإصابةُ المعنى ، وحسنُ التشبيه))[٧] ، وذكر أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) أنَّ أصلَ المثَل التماثُل بين الشيئينِ في الكلامِ كقولهم : ((كما تُدينُ تُدان)) ، وهو من قولك : هذا مِثْلُ الشَّيء ومَثَلُه ؛ كما تقول : شِبْهه وشَبَهُه، ثُمَّ جُعِل كلُّ حكمةٍ سائرةٍ مثلاً ، فلا يكون مثلاً حتّى يتّفق أن يسير ، ومن ذلك يقال : ضَرْبُ المَثَل ، من قولهم : ضَرَبَ في الأرْض ، إذا سار فيها[٨] ، من ضَرْبِها بالأرجل [٩].

ومن صفات الأمثالِ أنّها تُحكى على صيغتها التي جاءت فيها عن العرب، وإنْ كان فيها لحنٌ[١٠] ، وحقيقة المثل هو ما جُعِلَ كالعَلَمِ للتشبيهِ بحالِ الأوّل، فالمثل لفظٌ يخالفُ لفظَ المضروبِ له ، ويوافقُ معناه معنى ذلكَ اللفظ [١١].

وقال إبراهيم النظام (ت٢٣١هـ) : ((يجتمعُ في المَثَلِ أربعةٌ لا تجتمعُ في غيره من الكلام : إيجازُ اللّفظِ ، وإصابةُ المعنى ، وحُسْنُ التشبيهِ ، وجَوْدة الكناية، فهو نهايةُ البلاغة))[١٢] ، فهذه مزايا عالية تطلبها العرب في كلامها ، ويضيف ابن المقفّع قائلاً: ((إذا جُعِلَ الكَلامُ مثلاً كان أوضحَ لِلْمنطقِ ، وآنَقَ لِلسَّمعِ ، وأَوْسَعَ لِشُعُوبِ الحديث))[١٣]. ويلخّص اليوسي الفرق بين المثل والحكمة بثلاثة أمور : أنّ المثل خاصٌّ بالأقوال ، والحكمة تشمل الأفعال معها ، والمثل فيه التشبيه دون الحكمة ، والمثل القصد منه الاحتجاج ، والحكمة القصد منها التنبيه ، والإعلام ، والوعظ[١٤].

والنحاة قاسوا على المثل في قواعدهم ، فعندما يلزم الكلام طريقةً واحدةً في التعبير فإنّهم يذكرون أنّه جرى مجرى المثل[١٥] .

أولاً : الأمثال التي صُنّفت مع الأساليب والنماذج النّحويّة في كتاب سيبويه :

نذكر هنا ما وقفنا عليه من الأمثال التي صُنّفتْ مع الأساليب والنماذج النّحويّة ، وذكرناها مرتّبةً على الترتيب الهجائي

١. **آثِراً مَا** [١٦]:

جاء في جمهرة الأمثال: ((قولُهم: آثِراً مَا ، وقولُهم : أوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ : يقال : افعلْ ذاك أَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ ، أي أَوَّلَ كلِّ شيء. وافعلْه آثِراً ما ، وأثِراً ما ، وآثِرَ ذِي أَثِير ؛ كُلُّ ذلك إذا أُمِرَ بتقديمِ العمل على غيره))[١٧] ، واختلفوا في تحديد المعنى الدقيق لهذا المثل ، ((قال المفضَّل : افعلْه آثراً ما، أي افعلْه مؤثِراً له على غيره . وقال الأصمعي : أي افعلْهُ عازماً عليه ، وقيل : افعله إيثاراً له على غيره ،ويُنصب على المصدَر))[١٨]، وجاء المثل عند الميداني بعنوان : (**افْعَلْ ذلكَ آثِراً مَّا**)[١٩] .

٢. أتميميًّا مَرّةً وقيسيًّا أُخرى ؟! [٢٠]:

جاء في زهر الأكم في الأمثال والحكم : ((أتميميًّا مَرّةً وقيسيًّا أُخرى ؟ يُضربُ لمن يَتلَوَّنُ ويختلف كلامهُ ، ولا يقف على حال ، أي: أتَنْتَسِبُ إلى تَمِيمٍ مَرَّةً ، وإلى قَيسٍ مَرّةً أُخرَى ؟! وتميم وقيس قبيلتانِ عظيمتانِ مِن قبائلِ العرب))[٢١] .

٣. إنَّكَ ما وَخَيْرًا [٢٢]:

روى الميدانيُّ (ت٥١٣هـ) في مجمع الأمثال :((إنَّكَ ما وَخَيْرًا : (ما) زائدة ، ونصب (خيرا) على تقدير : إنَّك وخيرًا مجموعان أو مقترنان. يُضربُ في موضع البشارة بالخير وقُرْبِ نَيْل المطلوب))[٢٣]. وعند سيبويه أنّه بمعنى (مع)[٢٤] ، وجاء في تاج العروس: ((وإنَّك مَا وخَيْراً ، أَي: إنّك مَعَ خَيْرٍ ، أَي سَتُصِيبُ خَيْراً ، وهو مَثَلٌ))[٢٥].

٤. جُحَيْشُ وَحْدِهِ[٢٦] :

جاء في مجمع الأمثال : ((عُيَيْرُ وَحْدِهِ : يُضرب لمن لا يخالط الناس . وقَال بعضهم: أي يُعَاير الناس والأمورَ ويَقيسها بنفسه من غير أن يشاور ، وكذلك (جُحَيْشُ وَحْدِهِ)، ويقَال : جُحَيْشُ نفسه ، والكلام في (وَحْدَه) يجيء مستقصًى عند قولهم : هو نسيجُ وَحْدِهِ ...))[٢٧] ، وهنا ربط الميدانيُّ بين أكثرِ من مثل على شاكلةٍ واحدةٍ في المعنى والتَّركيب ، وقد سبقه سيبويه بذلك فقال : ((وتقول هو نَسِيجُ وَحْدِه لأنّه اسمٌ مضافٌ إليه بِمنزلَةِ نفسِه إذا قلتَ : هذا جُحَيْشُ وَحْدِه))[٢٨]، والراجح في معنى المثل أنّه للذَّم ، وفي معنى : نسيج وحدِه أنّه للمدح[٢٩] .

٥. الجَمَّاءَ الغَفيرَ [٣٠] :

جاء في مجمع الأمثال : ((مَرَرْتُ بِهِمُ الجمَّاءَ الغَفِيرَ : قَالَ سيبويه : هو اسمٌ جُعل مصدراً فانتصب كانتصابه في قوله[٣١] :

فأوردَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْها

وقَالَ بعضهم : الجمَّاء بَيْضَةُ الرأس لاستوائها ، وهي جَماء لاَ حيود لها ، والغَفير: لأنَّها تغفر الرأس أي تُغَطِيه ، ويُقَال : هم في هذا الأمر الجَمَّاء الغَفِيرَ ، وجَمَّاء الغَفِيرِ))[٣٢] ، ومعنى : جاء القوم جَمًّا غفيرًا ، وجّماءً غفيرًا ، وجَمَّ الغفير ، وجمّاء الغفير ، والجَمّاء الغفير ، أي : جميعًا[٣٣]

٦. خَيْرَ مَا رُدَّ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ[٣٤] :

أورده ابن سلاّم في كتابه ، وهو مرويٌّ عن الأصمعي ، ومعناه : أي جعل اللهُ ما جئت به خير ما رَجَعَ بِهِ غائب[٣٥] ، واطّرد ذكره في كتب الأمثال[٣٦] ، فجاء في جمهرة الأمثال : ((قولهم : خَيْرَ مَا رُدَّ فِى أَهْلٍ وَمَالٍ ، يُقال ذلك للرجل يَقْدَمُ من سفر ، يراد به أنَّ مجيئَك بنفسك خيرُ ما رُدَّ في أهلِكَ ومالِكَ ، وهو على مَذهبِ الدُّعاء ، مثل قولهم : (عَلَى أَيْمَنِ طائر) ، و (خيرَ ما رُدَّ) منصوب على ضمير فعل . والعَرَبُ تقول لِمن يخرج في سفرٍ : مُصَاحَبًا ، أي: توجَّهْتَ مُصاحَبًا))[٣٧] ، وفي المثل روايتان : بنصب (خير) وبرفعها ، وقدّم الميداني

روايةَ الرَّفع ، وقال : ((ويروى (خَيْرَ) بالنَّصب : أي جَعَلَ اللهُ رَدَّكَ خَيْرَ ردٍّ في أهلٍ ومال، وبالرَّفع على تقدير : رَدُّكَ خير رَدٍّ ، و (في) بمعنى : مع))[٣٨]

٧. رَجَعَ أدراجَه[٣٩] :

جاء في مجمع الأمثال : ((رَجَعْتُ أَدْرَاجِي : أي في أَدْرَاجِي ، فحذف (في) ، وأوصلَ الفعلُ ؛ يعني رجَعْتُ عَوْدِي على بَدْئي ، وكذلك : رَجَعَ أَدْرَاجَه ، أي طريقَه الذي جاء منه))[٤٠] ، وذكر سيبويه المعنى بقوله : ((ويقال رَجَعَ أَدْراجَه أى رَجع فى الطريق الذى جاء فيه))[٤١] ، أي عَادَ من حَيثُ جَاءَ [٤٢].

٨. رجع فلانٌ عَودَهُ على بَدئه[٤٣] :

هذا المثل هو معنى المثل المتقدّم آنفاً ، جاء في مجمع الأمثال : ((جاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ : الغُبَيْراء : تصغير الغَبْراء وهي الأرض ، أي جاء ولا يصاحبه غير أرضه التي يجيء ويذهب فيها، يُكَنَّى بها عن الخيبة ، قال الأزهري : هذا كقولهم : رجع دَرْجَه الأول ، ورجع عَوْدَهُ على بدئه ، ورجع على أدْرَاجه ، كلُّ هذا إذا رجع ولم يُصِبْ شيئاً))[٤٤] ، أو أنَّه يعود عن فعله[٤٥] ، جاء المثل في زهر الأكم: ((رَجَعَ عَودَهُ على بَدْئِه : أي رجع في طريق الذي جاء منه. ويقال أيضاً: رجَعَ في عَودِهِ وبَدْئِهِ، وفي عَوْدَتِهِ وبَدْئَتِهِ، عَوْدًا وبَدْءاً))[٤٦] ، وفيه روايتان (بالرفع وبالنصب)[٤٧] ، وسيأتي الكلام عنهما .

٩. شَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ تَرَى ، وَشَهْرٌ مَرْعَى[٤٨] :

جاء في فصل المقال : ((شَهْرٌ ثَرى ، وَشَهْرٌ تَرى، وَشَهْرٌ مرعى؛ أي ترى فيه النبات))[٤٩] ، وبَيَّنَهُ الميدانيُّ بقوله : ((شَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ تَرَى ، وَشَهْرٌ مَرْعَى ؛ يَعنون شهور الربيع : أي يمطر أوّلاً ، ثُمَّ يطلع النبات فتراه ، ثم يطول فترعاه النَّعَمُ ، وأرادوا شهرٌ ثَرَى فيه ، وشهرٌ ترى فيه ، فحُذفا ...))[٥٠] ، وأهلُ المعاجم يروونه عن الأصمعيِّ[٥١]

١٠. عَذيرَك... [٥٢] .

هذا جزءٌ من بيتٍ ذكره سيبويه ، جاء في كتابه : ((... ومِنْ ثمّ قالوا ، وهو لعمرو بن مَعْد يكَرِبَ [٥٣]:

أُرِيدُ حِبَاءَه ويرُيدُ قَتلي عَذِيرَك من خَلِيلك من مُرادِ))[٥٤] .

ومن أهل الأمثال من يجعل الشطر الأوّلَ هو المثل ؛ جاء في مجمع الأمثال : ((أُرِيدُ حِبَاءَه وَيُرِيدُ قَتْلِي ، هذا مَثَلٌ تمثّلَ به أمير المؤمنين عليّ كرم اللّه وجهه حين ضربه ابنُ مُلْجَم لعنه اللّه وباقي البيت : عَذِيرَكَ من خَلِيلِكَ مِنْ مُرَاد))[٥٥] ، ومنهم من يجعل الشطر الثاني هو المثل ، جاء في زهر الأكم : ((وقال عمرو بن معدي كرب:

أريدُ حياتَه ويريدُ قَتْلي عذيرَكَ من خَليلِكَ من مُرادِ

وهذا مثل مشهور ، كان عليٌّ كرَّم الله وجهه . فيما يروون . يتمثَّل به عندما يرى ابن مُلْجم. وتمثَّل به غيره أيضاً ، كما في حرف الهمزة. والعذِيرُ: العَاذِرُ، والحال التي تحاولها لتُعذر عليها. والعرب يقولون: عَذيركَ مِن فُلانٍ ، وينصبونه بعامل لا يظهر. والمعنى: هَلُمَّ من يعذرك من فلان ، فيلومه ولا يلومك ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((من يعذرُني من أنَاس أبَنُوا أهلي))[٥٦] في حديث الإفك. وقال زيدُ الخيل[٥٧] :

أَمُرْتَحِلٌ قومي المشارقُ غُدْوةً وأُتْرَكُ في بيتٍ بفردة منجدِ؟))[٥٨] .

١١. فَاهَا لِفِيكَ [٥٩] :

اطّرد ذكر هذا المثل عند أهل الأمثال ، ففي أمثال ابن سلام : ((قال أبو زيد: من أمثالِهم في الدعاء قولِهم: فَاهَا لِفِيكَ. قال: ومعناها الخيبةُ لك. قال أبو عبيد: وأصله أنّه يريد: جَعلَ اللهُ لِفيكَ الأرضَ ، كما يقال: بِفيكَ الإثلِبُ وبِفيكَ الحَجَرُ، ونحوه من الدُّعاء))[٦٠] ، ووضّح أبو هلال المثل بقوله : ((قولُهم : فَاهَا لِفيكَ: معناه : لكَ الخَيْبَةُ ، وأصله أنّه يريد : جعل اللهُ لِفيكَ الأرضَ ، فأضمرَ الأرضَ، كما قال الله تعالى : چ پ پ پ پ ڀ ڀ چ [فاطر/٤٥]))[٦١] ، وجمع الميداني ما تقدّم وأضاف بقوله : ((فَاهَا لِفِيكَ : قَال أبو عبيدة : أصله أنه

يريد: جعل الله تعالى بفيك الأرض، كما يُقَال : بِفِيكَ الحَجَر ، وبفيك الأثلبُ ، وقَال : ومعناها الخيبة لك ، وقَال غيره : فَاها كناية عن الأرض ، وفم الأرض التّراب ؛لأنَّها به تشرَبُ الماء ، فكأنَّه قَال: بِفِيه التّراب ، ويقَال (ها) كناية عن الدّاهية ، أي: جعَلَ الله فَمَ الداهية ملازماً لفيك ، ومعنى كلها: الخيبة ، وقَال رجل من بَلْهُجَيْم يخاطب ذئباً قَصَدَ ناقتَهُ[٦٢] :

فَقُلْتُ لهُ : فَاهَا لِفِيْكَ فَإنَّها ... قَلوُصُ أُمْرِئٍ قَارِيكَ ما أنْتَ حاذِرُهْ

يعني الرمي بالنبل))[٦٣] ، والزمخشري يوافق القولَ الأخير ، ويقول : ((ونَزَلَ (فاها لفيك) منزلَةَ (دهاك الله) ، أي : واجهَتْكَ الداهيةُ ، وشافهتكَ ، يُضرب في دعاء الشَّرِّ))[٦٤] ، وقوله :((يُضربُ في دعاء الشَّرِّ)) أوسع من معنى : الخيبة .

١٢. قَضّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ [٦٥]:

قال أبو عبيد : ((ويقال في الجماعة يأتون معًا: جاؤوا على بكرة أبيهم.إذا جاءوا كلهم، وكذلك: جاؤوا قضهم بقضيضهم))[٦٦] ، وتابع أبو هلال مضيفًا بقوله: ((قولهم جاءوا قضّهم بقضيضهم ؛ إذا جاءوا مُجتمعين لم ينتَشِروا ، ولم يتخلَّف منهم أحدٌ ، قال الشمَّاخ[٦٧] :

وجاءَتْ جِحاشٌ قَضُّها بِقَضِيضِها تُمَسِّحُ حَوْلِي بالبقيعِ سِبالَهَا

وقيل معناه : جاء صغيرُهم وكبيرُهم ، قالوا : وأصلُ القَضِّ الحَصَى الصِّغار. والقَضيض : كُسَارُها ، وهو قَضٌّ وقَضَضٌ ، وقد أقضَّ المكان : إذا صار فيه قَضَضٌ))[٦٨] ، ومنهم مَن ذهبَ أنَّ القضَّ لِما كبُر من الحجارة ، والقضيض لما تكسّر وصغر[٦٩] ، وذهب الزمخشري إلى قصدِ الانقضاض ، والإلحاق بسرعة ، فقال : ((القضُّ الكسر والحطم ، فجُعِلَ عبارةً عن الإلحاق بسرعة ، والقضيض بمعنى المقضوض ، ومعنى الكلام : أنَّهم جاؤا مجتمعين منقضًّا آخرُهم على أوَّلِهم ، فجُعل أوَّلُهم قاضًّا لأنَّه يستلحق آخِرَهم بسرعة كأنَّه يَحطمه على نفسه ، وجُعل آخرُهم مقضوضًا لأنَّه يُحْطَم ويُلْحَق بسرعة))[٧٠] ، ويُذكر هذا قولُ للأعلم [٧١] ، والصواب أنّه عن سيبويه[٧٢] ، وفيه روايتان : الرفع والنصب [٧٣].

١٣. لا أبا لَكَ[٧٤] :

ذكر الميداني هذا المثل في موضعين ، الأوّل : ((لاَ تَعْقِرْهَا لاَ أبا لَكَ ، إمَّا لَنَا وإمَّا لَكَ : قَالَه مالك بن المُنْتَفق لِبِسْطَام بن قَيْس حين أغار على إبله فكان يَسُوقها ، فإذا تفرّقت طَعَنَهَا لتجمع وتُسْرع)) [٧٥] ، والآخر مندرجًا مع غيره فقال : ((لاَ أُمَّ لَكَ: قَالَ أبو الهيثم : لاَ أُمَّ لَكَ ، عندنا في مذهب ؛ ليس لك أُمٌّ حُرَّة ، وهذا هو الشَّتم الصحيح ؛ لأنَّ بني الإماء عندَ العرب ليسوا بمحمودينَ ولاَ لاَحقينَ بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر ،فأمّا إذا قَالَ : لاَ أبا لك ؛ فلم يترك له من الشَّتيمة شيئًا، حكي جميعَ هذا عن أبي سعيدٍ الضرير))[٧٦] ، وبيّن الزمخشري موضع ضرب هذا المثل ، فقال : ((لاَ تَعْقِرْهَا لاَ اَبَا لَكَ إمَّا لَنَا وَ إمَّا لَكَ : قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين أغار على إبله فجعل يطعنها لِيُساقَ سريعًا ؛ يُضرب في النَّهي عن دعدعة الشيء وتمزيقه))[٧٧] ، والدعدعة : هو ما يقولُه الراعي إذا دعا ماشيته أو زَجَرَها [٧٨]

١٤. ما اَغْفَلَهُ عَنْكَ شيْئاً [٧٩] :

ذَكَرَ الزمخشريُّ هذا المثلَ ، فقال : ((ما اَغْفَلَهُ عَنْكَ شيْئاً : وَصَفَ إنسانًا بالغفلة فقال : ما أغفله ، ثُمَّ قالَ للمخاطَب : عَنْكَ شيئًا ! أي دَع عَنْكَ شيئًا مِن الشَّكِّ وإن كان يتخالجُ في صدركَ ؛ يُضربُ للشَّديدِ الغَفْلة))[٨٠] ، وعن سيبويه :((وما أغفله عنك شيئا! أي : دَعِ الشَّكَ عَنْكَ ، فَحُذِفَ هذا لِكَثْرَةِ استعمالهم))[٨١]

١٥. مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً ، ولاَ كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً [٨٢] :

أورد الميداني هذا المثلَ وذكر قصّته قائلاً : ((مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً ، ولاَ كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً ، وحديثه أنَّه كانت هندُ بنت عَوْفٍ بن عامر بن نِزار بن بجيلة تحت ذُهل بن ثعلبة ابن عُكابة ، فولدتْ له عامرًا وشيبان ، ثم هَلَكَ عنها ذهل ، فتزوجها بعده مالكُ بن بكر بن سعد بن ضبة ، فولدت له ذُهْلَ بن مالك ، فكان عامر وشيبان مع أمّهما في بني ضَبَّة ، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما ، وكان لهما مال عند عمِّهما قيس بن ثعلبة ، فوجَدَاه قد أتْوَاه ، فوثب عامر بن ذُهْل

فجعل يخْنِقَه ، فَقَالَ قيس : يا ابن أخي دَعْنِي فإنَّ الشيخ متأوّه ، فذهب قوله مثلاً ، ثم قَالَ : ما كلُّ بيضاءَ شَحْمَة ، ولاَ كلُّ سوداءَ تمرة ، يعني أنَّه وإن أشْبَهَ أباه خَلْقًا فلم يشبه خُلُقًا ، فذهب قولُه مثلاً ، يُضرب في موضع التهمة))[٨٣] ، وعند الزمخشري أنَّ القائل هو عامر ، يخاطب عمّه لظنّه أنَّ إتلافَ مال ابن أخيه يسوغ له ، كما يظنُّ الجاهلُ أنَّ كلَّ بيضاء شحمة [٨٤] ، والثَّوى : ذهابُ المالِ الذي لا يُرجَى[٨٥]

١٦. مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ[٨٦] :

ذكر الميدانيُّ هذا المثل فقال :((مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ ، قَالَ الأَصمعيُّ : أصل ذلك أن رجلاً يُقَال له (مازن) أسَرَ رجلاً ، وكان رجل يطلب المأسورَ بِذَحْل ، فَقَالَ له: مازِ – أي يا مازن – رأسَكَ والسيفَ ، فنحَّى رأسه ، فضرب الرجلُ عنق الأسير))[٨٧] ، وأورده الزمخشريُّ ، فقال : ((يُضْرَبُ في الأمْرِ بِمُجانبةِ الشَّرِّ))[٨٨]، والذَّحل : الحِقْدُ والعداوةُ ، وطَلَبَ بذَحْلِهِ، أي بثأره. والجمع ذُحولٌ[٨٩]

١٧. مَرْحَبًا وَأَهْلاً [٩٠]:

جاء في الفاخر في الأمثال : ((قولُهُم : مَرْحَبًا وأَهْلاً : قال الفرَّاء: مَعْناهُ : رَحَّبَ اللهُ بِكَ ؛ علَى الدُّعاءِ لَهُ، فأخرجه مَخْرَجَ المصدر فَنَصَبهُ. وَمَعْنَى رَحَّبَ : وَسَّعَ. وقال الأصمعيُّ : أَتَيْتَ رُحبًا ؛ أي : سَعة ، وأهْلاً كَأهلِكَ فاستأْنِس. ويقال: الرَّحْبُ والرُّحْبُ، ومن ذلك الرَّحبَة سُمِيَّت لِسَعتها))[٩١] ، وعن قصّة المثل ،قال : ((ذكر ابنُ الكلبيُّ وغيرُه أنَّ أوَّلَ مَن قال : مرحبًا وأهلاً ، سيفُ بن ذي يَزَنَ الحِمْيَريّ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ بن هاشم لَمَّا وَفَد إليه مع قريش لِيُهَنِّئُوه برجوع المُلكِ إليه، وذلك أنَّ عبد المطلب استأذنه في الكلام. فقال له سيفُ : إن كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّم بين يَدِي الملوك فقد أَذِنَّا لك. فقال عبد المطلب بعد أن دَعَا لَهُ وقَرَّظَه وهنَّأَه : نحن أهلُ حَرَمِ الله وسَدَنَة بيتِه، أشخَصنا إليك الذي أبهَجَنا لك، فنحن وَفدُ التهنئة لا وفدَ

المَرْزِنَة. فقال: وأيُّهم أنتَ ؟ قال: أنا عبدُ المطلب ، فقال سيف: مَرْحبًا وأهلاً ،وناقةً ورَحْلاً، ومُناخًا سَهْلاً، ومَلِكًا رِبَحْلاً، يُعطَى عطاءً جَزْلا))[٩٢] .

١٨. النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعمالِهِمْ ؛ إن خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإنْ شَرًّا فَشَرٌّ[٩٣] :

جاء في مجمع الأمثال : ((النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعمالِهِمْ إن خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، أي : إن عَمِلُوا خيرًا يجزون خيرًا وإن عملوا شرًا يُجزَون شرًا))[٩٤] ، وعبارة سيبويه يفهم منها ذلك ، إذ قال : ((...وذلك قولك : الناسُ مَجزيُّونَ بأَعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ ، وإنْ شرًّا فشرٌّ ، والمرءُ مقتولٌ بما قَتَلَ به ، إنْ خِنْجَراً فخنجرٌ، وإن سيفاً فسيفٌ))[٩٥] .

١٩. هَنِيئاً مَرِيئاً [٩٦] :

روى الميدانيُّ قصّة هذا المثل ، فقال : ((كان كُثَيِّرٌ في حَلقة البصرة يُنشد أشعاره ، فمرّت به عَزَّةُ مع زوجها ، فَقَالَ لها زوجُها : أعِضِّيه ، فاستَحْيَتْ من ذلك، فَقَالَ لها : لَتُعِضِّنَّهُ أو لأضرِبَنَّكِ ، فَدَنَتْ من تلك الحلقة ، فأعَضَّتْه ، وذلك أنَّها قَالَت : كذا وكذا بِفَمِ الشاعر ، فَعَرَفَهَا كُثَيِّر ، فَقَالَ [٩٧] :

يُكلِّفُها الخِنْزِيرُ شَتْمَي ومَا بِهَا هَوَانِي ولكِنْ لِلمَلِيك اسْتَذَلَّتِ

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أعْرَاضِنَا مَا اسَحَلَّتِ)) [٩٨] .

وعند سيبويه أنَّ (هنيئًا) مصدر لفعل (هَنَأَكَ) اختُزل ، وجُعلَ مصدره بدلاً منه[٩٩] ، وقال :((كأنّه إذا قال : هنيئًا له الظَّفَرُ ، فقد قال : لِيَهْنِئْ له الظَّفَرُ))[١٠٠] ، ويقال: طعامٌ مَرِئٌ هَنِيءٌ ، أي : حميدُ المغبّةِ بيّنُ المرْأَة ، وكذلك إذا لم يثقل على المعدة ، وأيضًا : هنئ إذا شبعَ[١٠١] .

٢٠. هُوَ أَبُو عُذْرِها [١٠٢] :

جاء في جمهرة الأمثال : ((قولُهم : هُوَ أَبُو عُذْرِها : يُقال هو أبو عُذْرِ هذا الكلامِ وغيره ، أي هو أَوَّلُ مَن سَبَقَ إليه . وأصلُه في عُذْرِ الجارية ، ويقال لِمَن سَبَقَ إليها : هو أبو عُذْرِها))[١٠٣] ، وسيبويه أشار إلى معنى المثل في ذلك ؛ فقال : ((وقالوا : ليتَ شِعري ، في هذا الموضع ، استخفافاً لأنَّه كثُر في كلامِهِم ،

كما قالوا: ذهب بعُذرتها ، وقالوا : هو أبو عُذْرِها؛ لأنَّ هذا أكثر وصار كالمَثَل ، كما قالوا : تَسْمَعُ بالمُعَيديِّ لا أنْ تراه))[١٠٤] .

٢١. هو جاري بيتَ بيتَ [١٠٥]:

جاء في جمهرة الأمثال : ((قولُهم جَاري بَيْتَ بَيْتَ ، أي: بَيْتُه إلى جانب بَيْتي، بفتح التَّاء فيهما جميعًا ، فأمّا كَيْتَ وكَيْتَ فقد تُكسر التَّاء فيهما وتُفتح ، ورُبَّما قيل: ذَيْتِ وذَيْتِ . ويقولون : هو جارِي مُكاسِرِي، أي : كِسْرُ بيتي إلى كِسْرِ بَيْتِه، ومُطانِبِي ؛أي طُنُبُ بيتي إلى طُنُبِ بَيْتِه))[١٠٦] ، وطُنُبُ البيت : حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ سُرَادِقُ البَيْت [١٠٧].

٢٢. هو نَسيجُ وَحْدِه [١٠٨] :

جاء في جمهرة الأمثال : ((قولُهم : نَسيجُ وَحْدِه ، يقال : فُلانٌ نَسيجُ وَحْدِه ؛ أي: لا نظيرَ له ، وأصلُه الثَّوْبُ النَّفيسُ لا يُنْسَجُ على منوالِه غيرُه معه ، بل يُنسَجُ وحدَه))[١٠٩] ، وأضاف الميدانيُّ أنَّه كما يقال : نسيجُ وحدِه ، يقال : رَجُلُ وَحْدِهِ[١١٠]، وأورده الزمخشريُّ ،فقال : ((يُضْرَبُ في مَدْحِ الرَّجُلِ المُنقطعِ القَرين))[١١١] .

ثانيًا : دور الأمثال الملتبسة في التقعيد :

نذكر هنا . بتوفيق الله . دور هذه الأمثال في تقعيد المسائل في كتاب سيبويه بشكل مختصر :

١. آثرًا ما :

أورد سيبويه هذا المثل في باب ما ينتصب على إضمار فعل متروك إظهارُه، وذكر زيادة (ما) ، وأنَّ العرب تزيدها في بعض المواضع ، فقال : ((ومثل (أَنْ) في لزوم (ما) قولُهم : إمَّا لاَ ، فألزموها (ما) عوضاً، وهذا أَحْرَى أن يُلزموا فيه، إذْ كانوا يقولون : آثِراً ما ، فيُلزِمُون (ما) ، شبّهوها بما يَلزم من النُّونات في (لأفعلنَّ) ، واللامِ في إن كان لَيَفعلُ))[١١٢] ، و(ما) هذه زائدة ، ولا يجوز حذفها لأنّها لازمة[١١٣]، ولزومها لأنّها عوضٌ ، فلا يُذكر المحذوف ، ولا يحسُنُ ذكره بعدها

لحصول الغرض[١١٤] ؛ ((لأَنَّ مَعْناهُ : افْعَلْه آثِرًا مُخْتارًا له مَعْنِيّا به ، مِن قَوْلِك : آثَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا))[١١٥] .

٢. أتميميًّا مَرّةً وقيسيًّا أُخرى ؟! :

ذكر سيبويه بابًا سمّاه : (باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخَذْ من الفِعل مجرى الأِسماءِ التي أُخذت من الفعل)[١١٦] ، ويقصد به الأسماء غير المشتقّة تجري مجرى الأسماء المشتقّة[١١٧] ، ثمَّ مثّل له فقال : ((وذلك قولك: أَتَمِيميًّا مرّة وقَيْسِيًّا أُخْرَى ؟! ، وإنَّما هذا أنَّك رأيتَ رجلاً في حال تَلَوُّنٍ وتنقُّلٍ ، فقلتَ : أَتميميّا مرّةً وقيسيًّا أُخْرَى ، كأنك قُلتَ : أَتَحوَّلُ تميمياً مرّةً وقيسياً أخرى))[١١٨] ، فهو يقصد الاسم المنصوب غير المشتق ، ونُصِب لأنّه نزل منزلة المشتق ، فيُقدَّر له فعل ليس من لفظه[١١٩] ، ومذهب سيبويه أنّها منصوبة على المصدريّة ، ورجّحه الرضي[١٢٠]، أي أنّه يقوم مقام المفعول المطلق ، والتقدير على حذف مضاف ، والأصل : أتتخلّق تخلُّق تميميٍّ مرّة وتخلّق قيسيٍّ أخرى؟! [١٢١] ، ومنهم من يجعله من باب حذف العامل (الفعل) ونصب المعمول على الحال ، فقوله : تميميًا وقيسيّا، هما في مقام اسم مشتقّ يقع حالاً بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا ، تقديره : أتوجد ، وأتتحوّل؟ ويجب حذفها لأنَّها بدل من اللفظ بالفعل، ولا يُجمع بين البدل والمبدل منه[١٢٢] .

٣. إنَّكَ ما وَخَيْرًا :

استشهد سيبويه بهذا المثل في موضعين ؛ الأوّل : على استعمال العرب (الواو) بمعنى (مع) ، فقال : ((ومثلُ ذلك قول العرب : إنَّك مَا وخَيْرًا ، تريد : إنّك مع خَيْرٍ))[١٢٣] ، وهذا ما ثبت في المعاجم ، جاء في المحكم : ((وإنَّكَ ما وخَيْراً ، أي : إنَّكَ مَعَ خير ، معناه : سُتصِيب خيرًا ، وهو مَثَلٌ))[١٢٤] ، وتقدير المثل : إنّك وخيرًا مجموعان أو مقترنان[١٢٥] ، ومجمل ذلك ؛ الواو بمعنى : مع ، و(ما) زائدة ، والخبر محذوف[١٢٦] ، والثاني : في باب يذكر فيه الموصول وصلته ، ثمَّ يذكر الصفة وأنّها تلازم الموصوف ، فقال : ((...ومِثْلُ ذلك : الجمّاء الغفير ، [

فالغفيرُ] وصفٌ لازم ، وهو توكيد لأنَّ الجمّاء الغفير مَثَلٌ ، فلزمَ الغفيرُ كما لزم (ما) في قولِك : إنَّك ما وخَيرًا))[١٢٧] ، وهنا يبيّن سيبويه أنَّ المَثَلَ يُلتزم فيه ما لا يلتزم في غيره ، ويبدو أنَّ خصوصية المَثَلِ في اختصاره ، وشهرته ، ومعرفة معناه ، سوّغت فيه الحذف ، وهو هنا كالأول في مجيء (ما) زائدة لازمة[١٢٨] .

٤. جُحَيْشُ وَحْدِهِ :

ذكر سيبويه هذا المثل في باب ما ينتصب أنّه حال ، ثمَّ تكلّم عن نصب (وحدَه) ، وقد يضاف إليه فيأتي مجرورًا ، فقال :((وتقول : هو نَسِيجُ وَحْدِه ؛ لأنّه اسمٌ مضافٌ إليه بمنزلة نفسِه إذا قلت : هذا جُحَيْش وَحْدِه))[١٢٩] ، وهذه مواضع محدودة ورد فيها (وحده) مضافا إليه[١٣٠] ، فذكر أبو هلال أنّه لم يرد لفظ (وَحْده) مجرورًا إلا في ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ : نَسِيجُ وَحْدِه ، وجُحَيْشُ وَحْدِه ، وعُيَيْرُ وَحْدِه [١٣١]، والتحقيق أنّه ورد في أكثر من ذلك [١٣٢] ، واختلفوا في مذهب سيبويه ؛ فالظاهر أنّه ينصبه على الحال ، أو على الظرفيّة[١٣٣] ، وله وجه ثالث عند النحاة على المصدريّة [١٣٤]، وهذا من الشواهد التي تعددّت فيها الأوجه ، فالمسائل في كتاب سيبويه فيها سعة للرأي .

٥. الجَمَّاءَ الغَفيرَ :

ذكر سيبويه هذا المثل في أربعة مواضع من كتابه ؛ الأوّل : في باب (ما يجعل من الأسماء مصدرًا) ، فقال : ((هذا باب ما يُجْعَلُ من الأسماءِ مصدراً كالمصدر الذي فيه الألفُ واللامُ نحو : العِراك ، وهو قولك : مررتُ بهم الجَمَّاءَ الغَفيرَ ، والناسُ فيها الجَمَّاءَ الغفيرَ. فهذا يَنتصب كانتصاب العِراك ، وزعم الخليل (رحمه الله) أنّهم أدخلوا الألفَ واللام في هذا الحرف وتكلّموا به على نيَّةِ مالا تدخله الألفُ واللام))[١٣٥]، فهنا يستشهد سيبويه على استعمال العرب في بعض كلامهم الأسماء التي دخلتها الألف واللام بمنزلة المصدر الخالي من الألف واللام، وتستعمله حالاً [١٣٦]، فالتقدير يكون : الجُمُومَ الغُفْرَ ، على معنى الحال ، أي : جامّينَ غافرينَ للأرض [١٣٧] ، والعراك : أي : عراكًا ، وهذا في موضع : معتركة[١٣٨] ، والثاني :

ذكر الاسم المجرور المعرّف بالألف واللام وصفة له ليس فيها الألف واللام ، وإنّما على نيّة تقديرهما ، إذ قال : ((ومن الصفة قولك : ما يَحسن بالرجلِ مثلِكَ أنْ يَفعل ذاك ، وما يحسن بالرَّجلِ خيرٍ منكَ أن يَفعلَ ذاك . وزعم الخليل (رحمه الله) أنّه إنَّما جَرَّ هذا على نيَّة الألف واللام ولكنَّه موضع لا تدخله الألف واللام ، كما كان الجَمَّاءَ الغفيرَ منصوبًا على نِيَّةِ إلقاءِ الألف واللام ، نحو : طُرًّا ، وقاطبَةً ، والمصادر التي تشبهها))[١٣٩] ، فسيبويه هنا يستشهد بالضِّدِّ في مجيء الألف واللام على نيّة الطرح في إثبات استعمالهم اللفظ من غيرهما على نيّة إثباتهما، وذكر السيرافيُّ أنَّ وجود الألف واللام في هذا ليس كعدمه [١٤٠].

والثالث : في بابٍ أراد به ما ينصب فيه الاسم على الحال ، وقد يرفع على الخبر، فقال : ((وبعض العرب يقول : هو لك الجَمَّاءُ الغفيرُ ، يرفع كما يرفع الخالص[١٤١]، والنصب أكثر ، لأنَّ الجمّاءَ الغفيرَ بمنزلة المصدر ، فكأنَّه قال : هو لك خُلوصًا . فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلم به))[١٤٢] ، والرابع : في باب من الموصول وصلته . وقد تقدّم . فقال:((... ومثل ذلك الجماء الغفير [فالغفيرُ] وصفٌ لازم، وهو توكيد لأنَّ الجمّاء الغفير مَثَلٌ ، فلزمَ الغفيرُ كما لزم (ما) في قولِك : إنَّك ما وخَيرًا))[١٤٣]، فأورده لبيان مجيء بعض المواضع وإن كانت فضلة لكن لازمة ولا يجوز حذفها ، وهذا من النوادر[١٤٤] .

٦. خَيْرَ مَا رُدَّ فِى أَهْلٍ وَمَالٍ :

ذكر سيبويه هذا المثل في مواضعَ يجوز فيها الرفع والنّصب ، مثل : سبّوحٌ وسبّوحًا ، فقال : ((ومثلُ ذلك : خَيْرُ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ ، وخَيْرَ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ ، أُجري مُجرى خيرَ مقدمٍ وخيرُ مقدمٍ))[١٤٥] ، فالرفع على تقدير الابتداء، أي : هو سبّوح ، والنّصب على تقدير المفعوليّة لفعل محذوف [١٤٦] ، ولذا رويَ بالرفع والنّصب[١٤٧] .

٧. رَجَعَ أدراجَه :

ذكر سيبويه هذا المَثَل في بابٍ تُذكر فيه الأماكن غير المختصّة وينزلها منزل المكان المختص فتقع ظرفًا ، فقال : ((ومن ذلك قولُ العرب هو منِّي دَرَجَ السَّيْلِ ، أي مكانَ درجِ السَّيل من السَّيل ... ويقال : رَجَعَ أَدْراجَه ،أي : رَجع في الطريق الذي جاء فيه))[١٤٨] ، وهذا على حذف (في) ، جاء في مجمع الأمثال : ((رَجَعْتُ أَدْرَاجِي : أي في أَدْرَاجِي فحذف (في) وأوصل الفعل)) [١٤٩] ، وقد يكون ساقَه لتوضيح معنى العبارة لا غير .

٨. رجع فلانٌ عَودَهُ على بَدئه :

ذكر سيبويه هذا المثل في موضعين : الأوّل : باب يذكر فيه الأسماء التي تنتصب على الحال ، وأيضًا تقع مفعولاً به ، فقال : ((ومثله من المصادر في أنْ تَلزمهُ الإضافةُ وما بعدها ممّا يجوز فيه الابتداءُ ويكونُ حالاً ، قولُه : رَجَعَ فلانٌ عودَهُ على بَدْئه ، وانثنى فلانٌ عَوْدَه على بَدْئه ، كأنَّه قال : انثنى عَوْداً على بَدْءٍ ، ولا يُستعمل في الكلام رجَعَ عَوْداً على بَدْءٍ ، ولكنَّه مُثّل به . ومَنْ رَفَعَ (فوه إلى فيَّ) أجاز الرفع في قوله : رَجَعَ فلانٌ عَودُه على بَدْئه))[١٥٠] ، فجعل : عودَه بمنزلة: عودًا ، لكنهم لا يستعملونه مفردًا[١٥١] ، وفي تقديره مفعولاً قال سيبويه : ((وقال الخليل رحمه الله: إن شئتَ جعلتَ (رجعتَ عوْدَك على بَدْئك) مفعولاً بمنزلة قولِك : رجعتَ المالَ عليَّ ، أي: ردَدتَ المالَ عليَّ ، كأنّه قالَ : ثَنَيْتُ عَوْدي على بَدْئي))[١٥٢] ، فـ (رجع) هنا بمعنى (ردَّ) التي تطلب مفعولاً به[١٥٣] .

والموضع الآخَر : ذكر المثل في باب الصفات التي شبّهوها بالمصادر ، كما شبّهوا الأسماء بالمصادر ، قال : ((فكما شبّهوا هذا بقولك : عَوْدَه على بَدْئه وليس بمصدر ، كذلك شبّهوا الصفةَ بالمصدر))[١٥٤] ، ثمّ ينصبون هذه الصفات على أنّها أحوال[١٥٥] .

٩. شَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ تَرَى ، وَشَهْرٌ مَرْعَى :

ذكر سيبويه هذا المثل في بابٍ للظرف ، وبيّن أنَّ ممّا يكون ظرفًا يكون اسمًا، فيأتي مبتدأً ومفعولاً ، ثمَّ أنَّ الفعل إن أتى بعد هذا الاسم الذي يكون مبتدأً،

فلا يحسن أن يأتي الفعل إلاّ وفيه ضمير يعود على الاسم ؛ لأنَّه سيكون خبرًا ، فإن لم يكن ظاهرًا فهو مقدَّرٌ ، وذكر شواهد من الشعر في جواز ذلك [١٥٦] ، ثمَّ قال : ((وزعموا أنَّ بعضَ العَرَب يقول : شَهْرٌ ثَرى ، وشهرٌ تَرَى ، وشَهْرٌ مرْعَى ، يُريد: تَرى فيه))[١٥٧] ، فهذا شاهد من النّثر على إضمار العائد ، وهو عند سيبويه ضعيف مع جوازه[١٥٨] ؛ لأنَّ الخبر غير المخبر عنه ، وليس هو معه كالشيء الواحد[١٥٩] .

١٠. عَذيرَك :

ذكر سيبويه هذا المثل في باب ما ينتصب على الأمر والتحذير ، وبيّن أنَّهم يأتون بالاسم منصوبًا على ذلك ويضمرون الفعل النّاصب له ، فقال : ((ومِمَّا جُعل بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم : الحَذَرَ الحَذَرَ ، والنَّجاءَ النَّجاءَ ، وضَرْباً ضَرْباً ، فإنَّما انتَصب هذا على الْزَمِ الحَذَرَ ، وعليك النجاءَ، ولكنّهم حذفوا لأنَّه صار بمنزلة افْعَلْ، ودخولُ (الزم) و(عليك) على افعَلْ مُحالٌ. ومن ثمّ قالوا ، وهو لعمرو بن مَعْد يكَرِبَ[١٦٠]:

أُرِيدُ حِبَاءَه ويرُيدُ قَتلي عَذِيرَك من خَلِيلِك من مُرادِ))[١٦١].

وهذا يحتمل أكثر من وجه ، فذكر السيرافيُّ أنَّ (عذيرَكَ مِن خَليلِكَ) بمعنى: من يعذرني في احتمالي إيّاه ، أو : من يذكرُ عذرَهُ فيما أتاه[١٦٢] ، وظاهر مذهب سيبويه أنّه يقدّر (عذيرك) بمعنى المصدر[١٦٣] ، لكنَّ السيرافي صرّح أنَّ مذهب سيبويه على تقدير (عاذرك) ، وأنَّ منهم من يجعله بمعنى المصدر (العذر)[١٦٤]، وفي شرح شواهد سيبويه أنّ العذير مصدر بمعنى: المعذرة، لكن لا يتصرّف تصرّفها[١٦٥]، وذكر سيبويه كلمة (عذيرك) في باب المنفي المضاف بلام الإضافة يستشهد بها على اختصاص قسم من الألفاظ بحالة دون أخرى ، منها : عذيرك[١٦٦]، وعند السيرافي أنَّ (عذيرك) اختصّت في لزوم الإضافة والتعريف وهو من الشذوذ[١٦٧] .

١١. فَاهَا لِفيكَ :

ذكر سيبويه هذا المثل في باب ما أجري مُجرى المصادر التي يُدعى بها ، مثل قولك : تُرْبًا ، أي : تُرْبًا لك ، فهي على معنى : ألزمك الله تُربًا ، وهذا على معنى فعل من لفظ المصدر لم تُستعمل لها أفعال ، مثل : الترب والجندل[١٦٨] ، ثمَّ قال: ((ومن ذلك قولُ العرب : فَاهَا لفيكَ ، وإنما تريد : فا الدَّاهيةِ ، كأَنّه قال : تُرْباً لفيكَ ، فصار بدلا من اللفظ بالفعل وأَضمر له كما أَضمر للتُرْب والجندلِ ، فصار بدلا من اللفظ بقوله : دهاك اللهُ . وقال أبو سِدْرةَ الهُجَمي [١٦٩]:

تَحسَّبَ هَوَّاسٌ ، وأَقْبَلَ ، أَنّني بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُهْ

فقلتُ له : فاها لفيكَ فإنّها قَلوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أنت حاذِرُه))[١٧٠].

فهنا بيّن سيبويه استعمال لفظ بدل لفظ ، فدلّ المستعمل على معنى الآخَر ، فنصب لأنّها بمنزلة الداهية[١٧١] ، وقد تقدّم اختلافهم في المعنى الدقيق للمثل ، وسيبويه يذكر المثل شارحًا له مع شواهده ، ومنهم من ينصبه بإضمار: ألزم الله فاها لفيك[١٧٢] .

١٢. قَضّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ :

ذكر سيبويه هذا المثل في باب ما جُعل من الأسماء مصدرًا ، يريد بعض الألفاظ التي تدل على المصادر ، مثل : وحدَه ؛ بمعنى أفردته إفرادًا ، وثلاثَتهم، أي: هؤلاء فقط [١٧٣] ، ثمَّ قال : ((ومثلُ (خمستَهم) قولُ الشَّمّاخ [١٧٤] :

أَتَتني سُلَيْمٌ قَضَّها بقَضِيضِها تُمَسَّحُ حَوْلِي بالبَقِيعِ سِبالَها

كأَنّه قال : انقضاضَهم ، أي : انقضاضاً . ومررتُ بهم قَضَّهم بقضيضهم ، كأَنّه يقول: مررتُ بهم انقضاضاً . فهذا تمثيل وإن لم يُتكلَّم به كما كان إفراداً تمثيلا ... وبعضُ العرب يَجعل قَضَّهم بمنزلة : كلَّهم ، يُجريه على الوجوه))[١٧٥] ، فهنا بيّن استعمالهم هذا بمعنى : انقضاضًا ، ومنهم من أراد معنى : كلَّهم ، ومن النحاة مَن ينصبه على الحال ، فهو من المصادر المؤوّلة[١٧٦] .

١٣. لا أبا لَكَ :

ذكر سيبويه هذا المثل في باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة ، مثل : يا زيدَ زيدَ عمرٍو ، وهذا التكرار له غاية عند العرب ، قال سيبويه : ((وذلك لأنَّهم قد عَلموا أنَّهم لو لَم يكرِّروا الاسمَ كان الأولُ نَصبًا ، فلما كرَّروا الاسم توكيدًا تركوا الأوَّلَ على الذي كان يكون عليه ولم يُكَرِّروا . وقال الخليلُ (رحمه الله) : هو مثلُ: لا أبا لك ، قد عَلِمَ أنَّه لو لم يجئ بحرفِ الإضافة قال : أباكَ ، فَتَركه على حالِه الأولى ؛ واللامُ هاهنا بمنزلةِ الاسم الثاني في قوله : يا تيمَ تيمَ عديٍّ))[١٧٧] ، ومراد سيبويه أنَّ التكرار أثبت إضافة الاسم الأوّل ، وأكّده بالثاني ، ولولا هذا التكرار لأتى نصبًا ، أي : غير مضاف ، مثل : لا أبًا لك ، وأنت تثبت اللام إن إردتَ الإضافة ، ولولا ذلك لحذفتها[١٧٨] .

١٤. ما اَغْفَلَهُ عَنْكَ شيْئاً :

أورد سيبويه هذا المثل في بابِ من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء ، ذكر فيه (لولا) ومجيء المبتدأ بعدها وحُذف الخبر لكثرة استعمالهم لذلك ، فصار المعنى واضحًا عندهم[١٧٩] ، ثمَّ قال : ((وَمِثْلُ ذلك : (حِينَئِذٍ ، الآنَ) ، إنَّما تُريدُ: وَاسْمعِ الآنَ . (وَما أغْفَلَهُ عَنْكَ شَيئًا) ، أي : دَعِ الشَّكَّ عنكَ ، فَحُذِفَ هذا لِكثرة استعمالهم))[١٨٠] ، والظاهر من عبارة سيبويه أنَّه يجعل (ما أغفله) طرفًا من كلام، و(عنّكَ شيئًا) طرفًا من كلامٍ آخر ، لذا قال : ((أي : دعِ الشّكَّ عنك)) ، وهذا ما ذكره الزمخشريُّ بقوله : ((ما اَغْفَلَهُ عَنْكَ شيْئاً : وَصَفَ إنسانًا بالغفلة فقال : ما أغفله ؟! ، ثُمَّ قالَ للمخاطَب : عَنْكَ شيئًا ! أي : دَع عَنْكَ شيئًا مِن الشَّكِّ وإن كان يتخالجُ في صدركَ ؛ يُضربُ للشَّديدِ الغَفْلة))[١٨١] ، ونقل السيرافيُّ عن الزجّاج أنّ المعنى: (ما اَغْفَلَهُ عَنْكَ . انظر شيئًا) ، يريد حذف (انظر) الناصب لـ(شيئًا) ، كأنَّ المخاطَب غير متيقّن من غفلته عنه ؛ فقيل له : شيئًا ، أي : انظر شيئًا فتعرف صحَّة ذلك ، كما تقول : انظر قليلاً [١٨٢] .

١٥. مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً ، ولاَ كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً :

أورد سيبويه هذا المثل في باب ما أُجريَ مجرى (ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ، ثمَّ يصير إلى أصله ، وذكر إعمال (ما) عند أهل الحجاز ، وتحدّث عن مواضع في العطف على معمول (ما) ، ومن ذلك عند الإضافة ، وكيف يحذف المعطوف ويدل عليه المعطوف عليه وعمله ، فقال : ((وتقول : ما كلُّ سَوْادءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ ، وإن شئت نصبتَ شحمةً . وبيضاءُ في موضع جرٍّ، كأنَّك أظهرت (كلَّ) فقلتَ : ولا كلَّ بيضاءَ))[١٨٣] ، فهنا يورد سيبويه المثل ليس تامّا كما جاء في كتب الأمثال ، وهذا ممّا يغني في روايات المثل ، باعتباره مصدرًا أصيلاً ، فذكر المثل من دون إعادة (كلّ) ، وبيّن أنّها محذوفة ، فالعطف على تكرار العامل ، وبيّن السيرافي عن سيبويه بأنَّ ذلك ليس عطفًا على عاملين ، وتأوّله بتقدير (كل) محذوفة مقدّرة بعد (لا)، وليست معطوفة على (سوداء) ، و(شحمة) تنصب عطفًا على خبر (ما)[١٨٤] ، ولولا هذا التقدير لكان عطفًا على عاملين مختلفين[١٨٥]، والعاملان هما : ما ، وكل [١٨٦].

١٦. مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ :

ذكر سيبويه هذا المثل في باب ما جرى منه على الأمر والتحذير، واستعمالهم (إيّاكَ) ، على تقدير : إيّاك نَحِّ ، وإيّاكَ باعِد ، واتَّقِ ، وشبه ذلك [١٨٧]، ثمَّ قال: ((ومن ذلك قولهم : مازِ رأسَك والسيفَ ، كما تقول : رأسَك والحائطَ وهو يحذِّره، كأنّه قال : اتقِ رأسَك والحائطَ . وإنّما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياءِ حين ثَنَّوْا لكثرتها في كلامهم ، واستغناءً بما يَرَوْنَ من الحال ، وبما جرى من الذكر))[١٨٨] ، فهم يضمرون النّاصب مع العطف أو التكرار [١٨٩] .

١٧. مَرْحَبًا وَأَهْلاً :

هذا المثل استشهد به سيبويه في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنّهي ، فمن ذلك قولهم : من أنتَ وزيدًا ، أي : تذكرُ زيدًا، وأنّهم يحذفون لكثرة الاستعمال وللاستخفاف [١٩٠] ، ثمَّ قال : ((ومن ذلك قولهم : مَرْحَباً ، وأهلاً ، وإن تأتني فأَهْلَ اللَّيل والنهارِ ... فإنَّما رأَيتَ رجلاً قاصدًا إلى

مكانٍ أو طالبًا أمرًا فقلتَ : مَرْحَباً وأَهْلاً ، أي أدركتَ ذلك وأصبتَ ، فحذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم إيّاه ، وكأنّه صار بدلاً من رَحُبَتْ بلادُك وأَهِلَتْ ، كما كان (الحَذَرَ) بَدَلا من احْذَرْ))[١٩١] ، أي : رَحُبَتْ بلادُك رُحبًا ، وأهِلتْ أهلا ، ومعناه: الدّعاء[١٩٢]، ومنهم من يرفع ، أي : مرحبٌ وأهلٌ ، على تقدير : هذا أهلٌ ومرحبٌ[١٩٣] ، ثمَّ ذكر قاعدة عظيمة الفائدة ، فقال : ((فاعرفْ فيما ذكرتُ لك أنّ الفِعْلَ يَجرى في الأسماءِ على ثلاثة مَجارٍ : فِعْلٌ مُظْهَرٌ لا يَحسن إضمارُه ، وفِعْلٌ مُضْمَرٌ مستعمَلٌ إظهارُه ، وفِعْلٌ مُضمَرٌ متروكٌ إظهارُه))[١٩٤] ، وذكر أنَّ (مرحبًا وأهلاً) من المواضع التي تُرِك الفعل فيه [١٩٥].

١٨. النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأَعمالِهِمْ ؛ إن خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإنْ شَرًّا فَشَرٌّ :

أورد سيبويه هذا المثل في أربعة مواضع ، الأوّل : في باب ما يضمرُ فيه الفعلُ المستعمل إظهارُه بعد حرف ، فقال : ((وذلك قولك : الناسُ مَجزيُّونَ بأَعمالِهم إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ ، و : المرءُ مقتولٌ بما قَتَلَ به إنْ خِنْجَراً فخنجرٌ ، وإن سيفاً فسيفٌ . وإن شئتَ أَظهرتَ الفعلَ فقلت : إنْ كان خِنجَرًا فخنجرٌ وإن كان شرّا فشرٌّ))[١٩٦] ، فهم يُضمرون الفعل ، ومن العرب من ينصب ، أي : إن خيرًا فخيرًا، والأكثر والأحسن عنده الرفع [١٩٧] ، وبيّن السيرافي أنَّه تجوز فيه أربعة أوجه[١٩٨]، والأجود عنده نصب الأوّل ورفع الثاني[١٩٩] ، والأصل أنْ يَلِيَ (إنْ) الفعل ، وذلك لأنّها أم الجزاء ، فإن لم يَلِها الفعل ظاهرًا فهو مقدّرٌ في الضمير[٢٠٠] .

١٩. هَنِيئاً مَرِيئاً :

جاء هذا المثل عند سيبويه في ثلاثة مواضع ، الأوّل : في باب (ما يُضمر فيه الفعلُ المستعمل إظهارهُ بعد حرف) ، وجاء به مثالاً على شواهد ذكرها في نصب الحال ، وأنه يجوز نصبه على أنّه مصدر منصوب بفعل مضمر[٢٠١] ، والثاني : في باب (ما أجري مُجرى المصادر المدْعُوِّ بها من الصفات) ، وذكر فيه أنَّ الناصب له هو فعل محذوف ، أو فعل مختزل من لفظ المصدر، أي : أنّها منصوبة بافعال عملت فيها ، فقال : ((...هنيئاً مريئاً ، كأنّك قلت : ثَبَتَ ذَلك له

هنيئاً مريئاً ، أو هنأه ذلك هنيئاً ، فاختُزِلَ الفعلُ لأنَّه صار بدلاً من اللفظ بقولك : هَنَأَك))[٢٠٢] ، والثالث : في باب (ما إذا لحقته (لا) لم تغيّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق) ، فقال : ((وذلك قولك: لا مرحَباً ولا أهلاً، ولا كرامةً، ولا مسرّةً، ولا شللاً، ولا سقياً ولا رَعياً، ولا هنيئاً ولا مريئاً، صارت لا مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا، لأنها أجريت مجراها قبل أن تلحق لا))[٢٠٣] ، ومراد سيبويه أنَّ (لا) التي دخلت على هذه الأشياء لا تعمل فيها ، ولم يُلزم تكريرها ؛ لأنّها نُصبت بأفعال مضمرة ، فـ(لا) هي داخلة أصلاً على تلك الأفعال ، والفعل إذا دخلت عليه (لا) لم يلزم التكرير ، وعندما حُذفت الأفعال ظهرت (لا) مع منصوباتها جريًا على أصلها[٢٠٤] ، وكما تلاحظ فإنَّ هذه المواضع مرتبطة من جهة إضمار الفعل ، وبقاء عمله .

٢٠. هُوَ أَبُو عُذْرِها :

أورد سيبويه هذا المثل في باب ما تجيء فيه (الفِعْلَة) يريد بها ضربًا من الفعل ،وبيّن أنَّ الفِعلة للهيئة ، مثل : حَسَنُ الطِّعْمَةِ ، وقد تأتي مصدرًا ، مثل : الشِّدّة[٢٠٥] ، ثمَّ قال :((وقالوا : ليتَ شِعري ، في هذا الموضع ، استخفافًا لأنَّه كثُر في كلامِهم ، كما قالوا: ذهب بعُذرتِها ، وقالوا : هو أبو عُذْرِها، لأنَّ هذا أكثر وصار كالمَثَل ، كما قالوا : تَسْمَعُ بالمُعَيديِّ لا أنْ تراه ، لأنّه مَثَل))[٢٠٦]، ومعنى ليت شِعري : ليتَ شِعرتي ، أي : عِلمي ، ومعرفتي ، وما أشعُرُه ، وأُسقطت الهاء لكثرة استعمالهم استخفافًا [٢٠٧] ، وحذفوا الهاء في الإضافة كما حذفوها في (أبو عذرها) ، وأصله : عُذْرَتِها[٢٠٨] ، فمن كلامهم ما اسقطوا من حروفه ، فقد لا تُعرف صيغته لأنَّه قد يُفهم على معنًى آخر ، فبيّن الحذف والصيغة الأصل في هذا المثل، مستشهدًا على موضع مشابه له في قوله : ((كما قالوا ...)) ، وهذا من القياس .

٢١. هو جاري بيتَ بيتَ :

جاء هذا المثل عند سيبويه في باب (ما ينتصب لأنَّه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو)[٢٠٩] ، يريد الاسم الذي له اسمان : أحدهما هو الآخَر ، مثل: النعت والحال، فإنْ تغيّر أحدُهما بدل الآخر جاز ذلك ، مثل : هذا زيدٌ ذاهبًا ؛ فزيدٌ هو ذاهبٌ، وذاهبٌ هو زيدٌ ، والنصب الذي قصده مؤوَّلٌ وليس أصلاً من هذا النوع ، فالأوّل غير الثاني ؛ لأنّه مصدر أو بمعناه [٢١٠] ، فقال : ((وذلك قولك : هو ابن عمي دَنْيًا ، وهو جاري بَيْتَ بَيْتَ . فهذه أحوالٌ قدْ وَقَعَ في كلِّ واحدٍ منها شيء . وانتصب لأنَّ هذا الكلام قد عَمِلَ فيها كما عمل الرجلُ في العلْمِ حين قلتَ : أنتَ الرَّجُلُ عِلْمًا ، فالعلم مُنْتَصِبٌ على ما فسرت لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدِّرهم ، حين قلتَ : عشرون درهمًا ، لأنَّ الدرهمَ ليس من اسم العشرين ولا هو هي))[٢١١] ، فقوله : هو جاري بيتَ بيتَ ، معناه : هو جاري ملاصقًا ، و(بيتَ بيتَ) جعلا اسمًا واحدًا ووضعا موضع المصدر ، وذلك المصدر وضع موضع الحال[٢١٢] ، والمعنى : بيتًا لبيتٍ فحذفت اللام ، أو بتقدير (إلى) ، أو لا يقدّر جارٌّ بل فاء العطف ، وركّب الاسمان، وعامل الحال معنى الفعل في (جاري) إي : مجاوري [٢١٣] .

٢٢. هو نَسيجُ وَحْدِه :

جاء هذا المثل عند سيبويه في باب (ما ينتصب أنّه حال يقع فيه الأمرُ وهو اسمٌ)[٢١٤] ، وهذا مثل قوله : جُحَيْشُ وَحْدِه . وقد تقدّم الكلام عليه آنفًا . ، قال سيبويه: ((وتقول : هو نَسِيجُ وَحْدِه ، لأنّه اسمٌ مضافٌ إليه بمنزلة نفسِه إذا قلت : هذا جُحَيْش وَحْدِه))[٢١٥] ، والشاهد فيه (وحده) والأصل أن يأتي منصوبًا ، وجاء هنا مضافًا ، وهو مؤوّلٌ بحالٍ ، أو ظرف ، أو مصدر .

خاتمة البحث :

بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ، من الممكن أن نقول :

١. تغيرت خارطة المثل في كتاب سيبويه نحو الزيادة بشكل كبير ، وهذا ممّا يعطي ثراءً طيّبًا لهذا النمط الأصيل من كلام العرب ، والذي يُعدُّ من مفاخرها في أدب الكلام ، فتوصل البحث إلى إضافة (٢٢) مَثَلاً ، كانت مندرجةً ضمن الأساليب والنماذج النحويّة ، وبعد أن تقلّص عددها في بحث الدكتور شوقي المعرّي .

٢. لكتابِ سيبويه دور واضح في بيان معاني الأمثال ، فهناك معانٍ غابت عن أهل المثل ، وأوجه احتملتها لم تُذكر عندهم .

٣. برز دورُ هذه الأمثال في التقعيد النحوي ، وهذا ممّا يُضاف إلى وصفيّة كتاب سيبويه في تقعيد نظام اللغة العربيّة ، فكلّما زادت الشواهد من كلام العرب زادت نسبة الوصفية لكلام العرب ، وللأمثال خصوصيّة واضحةٌ في شواهد كتاب سيبويه .

٤. السّمة الغالبة على المواضع التي استشهد عليها بالأمثال هي التأويل النحوي ، مثل : تأويل الجامد بمشتقّ ، والتركيب بمفرد ، ويغلب عليه أيضًا وجود الحذف في العوامل ، وأبرزها حذف الفعل ، واستُعمل كثيرًا في المنصوبات ، مثل : المفعول المطلق ، والحال ، والمفعول به، ومن هنا يمكن القول بأنَّ الأمثال تتّسم بالحذف ، وذلك للخفّة ، والاختصار ، وكثرة الاستعمال .

٥. يستشهد سيبويه في المثل الواحد في أكثر من موضع ، والغالب أن يكون هناك تشابه ، أو تقارب في تلك المواضع ، وربّما في موضع جديد ، وهذا الربط بين المواضع يدلّ على منهج سيبويه (رحمه الله) في متابعته للشواهد والأمثلة ، ففي هذا إحكام للقواعد ، وتسهيل لفهمها، وزيادة في فهم الشواهد .

توصيات البحث :

١. المثل بحاجة إلى دراسة نحويّة ، سياقية ، موسّعة في كتاب سيبويه ، تعتمد على جردٍ جديدٍ للأمثال ، لا يقتصر على كتب الأمثال ، تحاول معرفةَ الدور الحقيقي للمثل في التقعيد ، مع بيان منهج سيبويه في تناوله لها .
٢. دراسة الأمثال في الكتب النّحويّة ، وربط بعضها ببعض .

وأخيرًا فهذا جهدُ مُقِلٍّ ، والحمد لله أولاً وآخرًا ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

٢١٦

الهوامش

(١) ينظر الأمثال في كتاب سيبويه (عرض ومناقشة وتقويم) ،بحث ، د. شوقي المعرّي ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٠

(٢) ينظر م. ن. ص ٣١٨ . ٣٢٠ .

(٣) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ، فهرس الأمثال ٣٠/٥، ٣١ .

(٤) ينظر فهارس كتاب سيبويه ودراسة له ، عضيمة ، ٨٩٣ .٨٩٥ .

(٥) ينظر فهارس كتاب سيبويه . عضيمة ٨٩٣ . ٨٩٥ ، والفهارس التحليلية للكتاب . هارون . ٥/ ٣٥، ٣٧، ٣٩ .

(٦) ينظر : سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ، لرضي الدين الحنبلي ، ٢٥ .

(٧) الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم ٣٤ .

(٨) جمهرة الأمثال ، ، لأبي هلال العسكري ١/ ١١ .

(٩) ينظر : زهر الأكم ١/ ٢٤ .

(١٠) جمهرة الأمثال ١/ ١١ .

(١١) ينظر مجمع الأمثال ، للميداني ١/ ٥ ، ٦ .

(١٢) مجمع الأمثال ١/ ٦ ، وينظر زهر الأكم ١/ ٢٠ .

(١٣) مجمع الأمثال ١/ ٦ .

(١٤) زهر الأكم ١ / ٢٩ .

(١٥) ينظر : جامع الدروس العربية ، للغلاييني ١/ ٤٨ .

(١٦) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٢ .

(١٧) جمهرة الأمثال ١/١٣٣ .

(١٨) جمهرة الأمثال ١/١٣٣ ، وينظر : مجمع الأمثال ٢/٧٢ .

(١٩) ينظر : مجمع الأمثال ٢/٧٢ .

(٢٠) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٢ .

(٢١) زهر الأكم في الأمثال والحكم ، للحسن اليوسي ١/ ٣٢٥ .

(٢٢) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٤.

(٢٣) مجمع الأمثال ١/٥١ .

(٢٤) ينظر كتاب سيبويه ١/٣٠٢ .

(٢٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزَّبيدي ١١ / ٢٤٦ .

(٢٦) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٤ .

(٢٧) مجمع الأمثال ٢/ ١٣ .

(٢٨) كتاب سيبويه ١/٣٧٧ .

(٢٩) ينظر : مقاييس اللغة لأبن فارس ١/ ٤٢٧ .

(٣٠) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٤ .

(٣١) صدر بيت للبيد وعجزه : ولم يشفق على نَغَصِ الدِّخالِ ، ينظر : ديوانه ١٠٨ .

([٣٢]) مجمع الأمثال ٢/ ٢٧١ .

([٣٣]) ينظر : المحكم ٥/ ٥٠١ .

([٣٤]) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٥ .

([٣٥]) ينظر : الأمثال لابن سلام ٦٨ ، وفصل المقال ٧٨ .

([٣٦]) ينظر : المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢/ ٧٨ ، وزهر الأكم ٢/ ٢٠٩ .

([٣٧]) جمهرة الأمثال ١/ ٤١٣ ، وينظر : المستقصى ٢/ ٧٨ .

([٣٨]) مجمع الأمثال ١/ ٢٤١ .

([٣٩]) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٥ .

([٤٠]) مجمع الامثال ١ / ٢٩٥ ، وينظر : زهر الأكم ٣ / ٧٢ .

([٤١]) كتاب سيبويه ١/ ٤١٥ .

([٤٢]) ينظر : تاج العروس ٥ / ٥٥٧ .

([٤٣]) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٥ .

([٤٤]) مجمع الأمثال ١/ ١٦٢ .

([٤٥]) ينظر : الأمثال ، للضبي ٨٣ .

([٤٦]) زهر الأكم ٣ / ٧٢ ، وينظر : مجمع الامثال ١ / ٢٩٥ .

([٤٧]) ينظر : الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ١/ ٢٢٦ .

([٤٨]) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٥ .

([٤٩]) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١١٩ .

([٥٠]) مجمع الأمثال ١/ ٣٧٠ .

([٥١]) ينظر : تاج العروس ٣٧ / ٢٧٥ .

([٥٢]) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٦ .

([٥٣]) ينظر : خزانة الأدب للبغدادي ٦/ ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٥٤) كتاب سيبويه ١/ ٢٧٦ .

(٥٥) مجمع الأمثال ١/ ٣٠٦ .

(٥٦) الحديث لم أجده بهذا اللفظ ، وفيه أكثر من رواية ، من أقربها :((**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي** ..)) صحيح البخاري ٢/ ٩٤٢ .

(٥٧) ينظر : الأغاني ، للاصفهاني ١٧/ ٢٥١ .

(٥٨) زهر الأكم ٢/ ٣٠٦ .

(٥٩) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٦ .

(٦٠) الأمثال لأبي عبيد ٧٦ ، وينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٩٧ ، ٩٨ .

(٦١) جمهرة الأمثال ٢/ ٨٠ .

(٦٢) البيت لأبي سدرة الهجمي ، ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣١٥ ، ٣١٦ ، وفي شرح أبيات سيبويه : أبو سدرة الأسدي ، ينظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٦٣) مجمع الأمثال ٢/ ٧١ .

(٦٤) المستقصى ٢/ ١٧٩ .

(٦٥) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٦ .

(٦٦) الأمثال ١٣٣ ، وينظر : الفاخر في الأمثال ٦٧ ، ٦٨ .

(٦٧) ديوانه ٢٩٠ ، وذكر السيرافي والشنتمري أنَّه لأخيه مُزَرِّد ، ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٦١، والنكت ١/ ٥٣٥ .

(٦٨) جمهرة الأمثال ١ / ٢٥٥ .

(٦٩) ينظر : الفاخر في الأمثال ٦٧ ، ٦٨ ، و مجمع الأمثال ١/ ١٦١ .

(٧٠) المستقصى ٢/٤٧ .

(٧١) ينظر : النكت ١/ ٥٣٥ ، وخزانة الأدب ٣/ ١٨٤ .

(٧٢) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣٧٥ .

(٧٣) ينظر : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٩٨ ، والمستقصى ٢/ ٤٧ ، وخزانة الأدب ٣/ ١٨٤ .

(٧٤) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٧ .

(٧٥) مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٨ .

(٧٦) مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٢ .

(٧٧) المستقصى ٢/ ٢٥٧ .

(٧٨) ينظر : تاج العروس ٢٠ / ٥٥٠ .

(٧٩) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٨ .

(٨٠) المستقصى ٢/ ٣١٣ .

(٨١) كتاب سيبويه ٢/ ١٢٩ .

(٨٢) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٩ .

(٨٣) مجمع الأمثال ٢/ ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٨٤) ينظر : المستقصى ٢/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٨٥) ينظر : كتاب العين ، للفراهيدي ٨ / ١٤٤ .

(٨٦) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٩ .

(٨٧) مجمع الأمثال : ٢/ ٢٧٩ .

(٨٨) المستقصى ٢/ ٣٣٩ .

(٨٩) ينظر : الصحاح ٤/ ١٧٠١ .

(٩٠) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٩ .

(٩١) الفاخر في الأمثال ٤٣ ، وينظر : زهر الأكم ٣/ ٧٢ .

(٩٢) الفاخر في الأمثال ٤٣ ، ٤٤ .

(٩٣) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٣٩.

(٩٤) مجمع الامثال ٢/ ٣٤١ ، وينظر المثل السائر لابن الأثير ٢/ ٩٨ .

(٩٥) كتاب سيبويه١/٢٥٨.

(٩٦) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٤٠ .

(٩٧) شرح ديوان كثيّر عزّة ، د. رحاب عكاوي ٤٥ .

(٩٨) مجمع الأمثال ٢/ ٣٨٧ .

(٩٩) ينظر : كتاب سيبويه ١/٣١٧ ، وشرح كتاب سيبويه ٢/٢٠٨ .

(١٠٠) كتاب سيبويه ١/٣١٧ .

(١٠١) ينظر : لسان العرب ١٣ / ٦١ ، ٦٢ .

(١٠٢) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٤٠ .

(١٠٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(١٠٤) كتاب سيبويه ٤/ ٤٤ .

(١٠٥) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٤٠ .

(١٠٦) جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٠ .

(١٠٧) ينظر : تاج العروس ٣/ ٢٧٨ .

(١٠٨) ينظر : الفهارس التحليلية لكتاب سيبويه ٥/ ٤٠ .

(١٠٩) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤٠ .

(١١٠) ينظر : مجمع الأمثال : ١/ ٤٠ .

(١١١) المستقصى ٢/ ٣٦٧ .

١١٢) كتاب سيبويه ١/ ٢٩٤ .

(١١٣) ينظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١٠ / ١٧٦ .

(١١٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ١٩١ .

(١١٥) المحكم ١٠ / ١٧٦ .

(١١٦) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣٤٣ .

(١١٧) ينظر : المقتضب ٣/ ٢١٣ .

(١١٨) كتاب سيبويه ١/ ٣٤٣ .

(١١٩) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٣١ .

(١٢٠) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢/ ٤٨ .

(١٢١) ينظر : حاشية الصبّان ، الصبان ٢/ ٢٨٧ .

(١٢٢) ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك للنجار ٢/ ٢٤٣ .

(١٢٣) كتاب سيبويه ١/ ٣٠٢ .

(١٢٤) المحكم ٥/ ٢٥٤ .

(١٢٥) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٤٣٧ ، ومجمع الأمثال ١/٥١ .

(١٢٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٠٠ .

(١٢٧) كتاب سيبويه ٢/ ١٠٧ .

(١٢٨) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٤٣٧ .

(١٢٩) كتاب سيبويه ١/ ٣٧٧ .

(١٣٠) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٠ .

(١٣١) ينظر : جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤١ ، وتاج العروس ٩ / ٢٧٢ ،

(١٣٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٠ .

(١٣٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٠ .

(١٣٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٣ . ٢٦٥ .

(١٣٥) كتاب سيبويه ١/ ٣٧٥ .

(١٣٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٢ .

(١٣٧) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٦٢ .

(١٣٨) ينظر : شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ١/ ١٧ .

(١٣٩) كتاب سيبويه ٢/ ١٣ .

(١٤٠) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٣٤٧ .

(١٤١) تقدّم قوله : ((هو لك خالصًا ، وهو لك خالصٌ)) كتاب سيبويه ٢/ ٩١ .

(١٤٢) كتاب سيبويه ٢/ ٩١ ، ٩٢ .

(١٤٣) كتاب سيبويه ٢/ ١٠٧ .

(١٤٤) ينظر : تاج العروس ١٣ / ٢٥١ .

(١٤٥) كتاب سيبويه ١/ ٣٢٧ .

(١٤٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢١٨ .

(١٤٧) ينظر : الأمثال لأبن سلام ٦٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٤١ .

(١٤٨) كتاب سيبويه ١/ ٤١٤ ، ٤١٥ .

(١٤٩) مجمع الأمثال ١/ ٢٩٥ .

(١٥٠) كتاب سيبويه ١/ ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(١٥١) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٣ .

(١٥٢) كتاب سيبويه ١/ ٣٩٥ .

(١٥٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٦ .

(١٥٤) كتاب سيبويه ١/ ٣٩٧

(١٥٥) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وشرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/١٦.

(١٥٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ١/ ٣٧٧ . ٣٨١ .

(١٥٧) كتاب سيبويه ١/ ٨٦ .

(١٥٨) ينظر : كتاب سيبويه ١/٨٥ ، ٨٦ .

(١٥٩) ينظر : شرح كتاب سيبويه ١/ ٣٨٢ .

(١٦٠) ينظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/١٩٥ .

(١٦١) كتاب سيبويه ١/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(١٦٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/١٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٩٠ .

(١٦٣) ينظر : كتاب سيبويه ١/٢٧٥ .

(١٦٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/١٧٤ ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٣٤٢ .

(١٦٥) ينظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ١٩٦ .

(١٦٦) ينظر : كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٢ .

(١٦٧) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٣/ ٢٥ .

(١٦٨) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣١٤ ، ٣١٥ ، وشرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٠٦ .

(١٦٩) تقدّم ذكره .

(١٧٠) كتاب سيبويه ١/ ٣١٥ ، ٣١٦ .

(١٧١) ينظر : شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٠ .

(١٧٢) ينظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ١٧٦ .

(١٧٣) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(١٧٤) ينظر : ديوانه ٢٩٠ .

(١٧٥) كتاب سيبويه ١/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(١٧٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٢٦١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٧ .

(١٧٧) كتاب سيبويه ٢/ ٢٠٦ .

(١٧٨) يتظر : المقتضب ٤/ ٥٨٤ .

(١٧٩) ينظر : كتاب سيبويه ٢/ ١٢٩ .

(١٨٠) كتاب سيبويه ٢/١٢٩ .

(١٨١) المستقصى ٢/ ٣١٣ .

(١٨٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٤٦١ .

(١٨٣) كتاب سيبويه ١/ ٦٥ ، ٦٦ .

(١٨٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ١/ ٣٤٤ .

(١٨٥) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢/٢٥٥ .

(١٨٦) ينظر : النحو الوافي لعباس حسن ٣/ ٥٦٥ .

(١٨٧) ينظر : كتاب سيبويه ١/٢٧٣ .

(١٨٨) كتاب سيبويه ١/٢٧٥ .

(١٨٩) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/١٧٣ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ٣٠٠ .

(١٩٠) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٧ .

(١٩١) كتاب سيبويه ١/ ٢٩٥ .

(١٩٢) ينظر : المقتضب ٣/ ١٧٨ .

(١٩٣) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والمقتضب ٣/ ١٧٦ . ١٧٨ .

(١٩٤) كتاب سيبويه ١/ ٢٩٦ .

(١٩٥) ينظر : كتاب سيبويه ١/٢٩٧ ، وشرح كتاب سيبويه ٢/ ١٩٣ ، ١٩٤ .

(١٩٦) كتاب سيبويه : ١/ ٢٥٨ .

(١٩٧) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٢٥٨ .

(١٩٨) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/١٥٦ .

(١٩٩) ينظر : كتاب سيبويه ٣/ ٧ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، وشرح كتاب سيبويه ٢/ ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢٠٠) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج ٢/ ٢٣٢ .

(٢٠١) ينظر : كتاب سيبويه ١/٢٥٨ ، ٢٧١ .

(٢٠٢) كتاب سيبويه ١/ ٣١٧ .

(٢٠٣) كتاب سيبويه ٢/ ٣٠١ .

(٢٠٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٣/ ٤٢ ، ٤٣ .

(٢٠٥) ينظر : كتاب سيبويه ٤/ ٤٤ ، وشرح كتاب سيبويه ٤/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

(٢٠٦) كتاب سيبويه ٤/ ٤٤ .

(٢٠٧) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٤/ ٤٢٧ .

(٢٠٨) ينظر أيضًا : الأصول في النحو ٣/ ١١٠، وشرح الرضي على الكافية ٤/ ٣٧٨ .

(٢٠٩) ينظر : كتاب سيبويه ٢/ ١١٨ .

(٢١٠) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٤٤٧ .

(٢١١) كتاب سيبويه ٢/ ١١٨ .

(٢١٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٢/ ٤٤٧ .

(٢١٣) ينظر : المقتضب ٤/ ٣٤٤ ، وشرح شذور الذهب ٧٥ .

(٢١٤) ينظر : كتاب سيبويه ١/ ٣٧٦ .

(٢١٥) كتاب سيبويه ١/ ٣٧٧ .

المصادر والمراجع :

. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .

ـ الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق : سمير جابر ، ط٢.

. الأمثال ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق : د.عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث ، دمشق . بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠ م .

ـ أمثال العرب ، المفضل بن محمد الضبّي ، تقديم وتعليق : د. إحسان عبّاس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

ـ الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

ـ جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٩٤٤م) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط١ .

ـ جمهرة الأمثال ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) ، عُني به : د. أحمد عبد السلام وأبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ .١٩٨٨م .

ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق : محمود بن جميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

. ديوان الشماخ ، الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م .

. ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت .

ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ) ، تحقيق : د. محمد حجي و د. محمد الأخضر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

. سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي (ت٩٧١هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

ـ شرح أبيات سيبويه ، أبو جعفر أحمد بن محمّد النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : د.زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

ـ شرح أبيات سيبويه ، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق : د. محمد على الريح هاشم ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م .

ـ شرح ديوان كثيّر عزّة (ت١٠٥هـ) ، د. رحاب عكاوي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١، ١٩٩٦م .

ـ شرح الرضي على الكافية ، محمد بن الحسن الرضي (ت٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط٢ ، ١٩٩٦ م

ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، عني به : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ، د.ت .

. شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ) ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، و علي سيّد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.

. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

. الفاخر في الأمثال ، المفضل بن سلمة بن عاصم الضبّي (ت٢٩١هـ) ، عُني به : محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، أبو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ) ، تحقيق : د. إحسان عباس و د. عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة و مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣ م .

. فهارس كتاب سيبويه ودراسة له ، محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ) ، ط١ ، ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م.

ـ الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

. كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : الشيخ عبد السلام محمد هارون (ت١٤٠٨هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٦م .

. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار الهلال ، بغداد .

. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي (ت٦٣٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٩٩٥م .

. مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد ، النيسابوري ، الميداني (ت٥١٨هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المنة المحمدية ، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥م .

. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .

ـ المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٨١هـ . ١٩٦٢م .

ـ مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

. المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : حسن حمد و د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ .

. النكت في تفسير كتاب سيبويه ، يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) ، تحقيق : رشيد بلحبيب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

البحوث :

ـ الأمثال في كتاب سيبويه ؛ عرض ومناقشة وتقويم ، د. شوقي المعري ، جامعة دمشق ، مجلة التراث العربي (عن الأنترنت) .